

حكايات
الأطفال
بمقام
كامل كسيلياني



NC

Ch
892.736

ع
ع

عُلبَةُ الْمَسْحُورَةِ

مكتبة الأطفال

بقلم :
كامل كيلاني

(. . وكتب « كامل كيلاني » : نفحة من نفحات
الفطرة الأولى للأطفال ، تحبب إليهم القراءة ،
وتجذبهم إليها ، وتقرب ميوولهم .. يقرؤها الذكر والأنثى ،
فلا يشعر واحد منهما بإيثار ولا استئثار . .
قرأت هذه الكتب ، وأنا شيخ كبير ؛ فنقلتني إلى ذلك
العالم الجميل ، الذي يتمنى مثلي أن يعود إليه : عالم السذاجة
والغرارة ، والبراءة والطهارة . . ورجعت بي إلى فصل
افترار الحياة عن مباسمها ، وإقبال الآمال على مواسمها . .
فوددت لو انحدرت - في سأم الحياة - إلى ذلك العهد ،
ثم صعدت بإرشاد كتب « كيلاني » إلى رأس السلم ،
حتى أقضي ما بقي لي من العمر في الصعود والانحدار ،
ليبتن عقلي بتلك اللينات الثمينة ، ويتجدد طبعي منقحا
- في كل مرة .. تنقيحا « كيلانيا » عبقريا ..)

محمد البشير الإبراهيمي

شيخ العلماء الجزائريين



اهداءات ٢٠٠٢

أ/ رشاد كامل الكيلاني

القاهرة

حِكَايَاتُ لِلْأَطْفَالِ

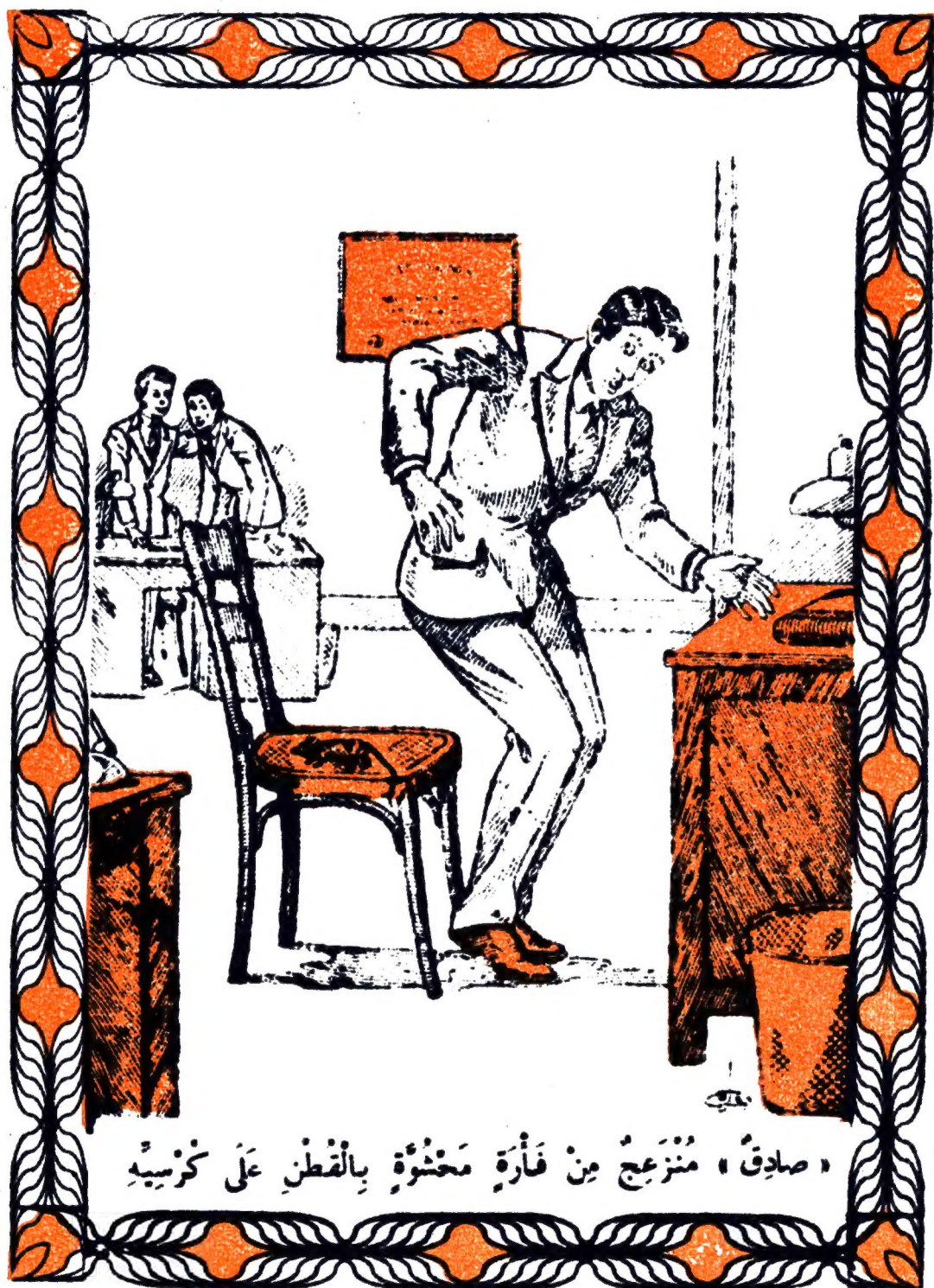
بِقِصَّةِ كَامِلِ كَسِيلَانِي



دار مكتبة الأطفال . القاهرة
أول مؤسسة عربية لتشجيع الطفل

١ - الفتي الجبان

في أحد البلدان التي تقع على شط النبل ، كان رفقة من الشباب يتلاقون في أوقات الفراغ . فحدث بعضهم إلى بعض ، ويتبادلون شتى المعلومات ، أو يستمعون إلى القصص المسليات . كان من بين الفتي الأنداد ، فتي اسمه : « صادق » . عرف الفتي الأصدقاء من أخلاق أخيه ، بأنه خواف . كان « صادق » يفرغ من كل شيء يراه ، أو يخطر بباله . العجيب من أمره أنه كان يخشى الأذى ، ويتوقع الشر ، في كل حركة يتحركها ، وفي كل خطوة يخطوها : صباح مساء ! اشتهر في أرجاء الحي ، ما عرفه الأصدقاء من أخلاقه . تسمع الناس بما كان يحكى عنه من نوادر جبنه .. كانوا يتناقلون هذه النوادر التي تحكى عنه في دهشة وعجب . أطلقوا عليه - آخر الأمر - لقب : « الفتي الجبان » ، فأصبحوا لا يعرفونه إلا بهذا اللقب ، ولا ينادونه إلا به . لم يجزروا الفتي « صادق » على أن يظهر الغضب ، حين يسمع الناس يلقبونه بهذا اللقب البغيض ، فينادونه به . مرت الأيام . وأصبح « صادق » موظفا كفتا في أحد المصارف .



« صَادِقٌ » مُنْزَعَجٌ مِنْ فَأَرَةٍ مَخْشُوءَةٍ بِالقَطَنِ عَلَى كُرْسِيِّهِ

٢ - أصحاب « صادق »

لَمْ يَلْبَثَ « صَادِقٌ » فِي الْمَصْرِفِ ، أَنْ عُرِفَتْ عَنْهُ صِفَةُ الْجُبْنِ .
وَكَانَ مِنْ بَيْنِ مَنْ يَعْمَلُونَ مَعَهُ فِي الْمَصْرِفِ ، مَنْ يَطِيبُ لَهُمْ
أَنْ يَسْتَغْلُوا تِلْكَ الصِّفَةَ الَّتِي عُرِفَ بِهَا « صَادِقٌ » ، فَيَنْتَهِزُوا
الْفُرْصَةَ لِمُشَاكَسَتِهِ وَمُعَاكَسَتِهِ ، كُلَّمَا اسْتَطَاعُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا .
كَانَ هَؤُلَاءِ الْمُشَاغِبُونَ يَجْعَلُونَ هَذِهِ الْمَعَامَلَةَ نَوْعًا مِنَ التَّسْلِيَةِ .
كَانَ يَدْعُو بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى الْعَبَثِ بِهِ ، عَلَى أَنَّهُ مُدَاعِبَةٌ .
حِينَئِذٍ : يَتَرَصَّدُونَ لِمَوْضِعِ جُلُوسِهِ ، فَيَضَعُونَ فِيهِ دَبَابِيْسَ تَشْكُهُ .
وَحِينَئِذٍ : يَأْتُونَ بِفَأْرَةٍ مَخْشُوعَةٍ بِالْقُطَنِ ، يَضَعُونَهَا فَوْقَ كُرْسِيِّهِ ،
لِيَتَوَهَّم أَنَّهَا فَأْرَةٌ حَيَّةٌ ، فَيَهْرُبُ مِنْهَا مُنْزَعَجًا أَشَدَّ الْإِنْزِعَاجِ .
كَانَ « صَادِقٌ » يَتَحَمَّلُ السُّخْرِيَّةَ مِنْ زُمَلَانِهِ صَابِرًا ، لَا يَثُورُ .
كَانَ يَخْشَى أَنْ تَزِيدَ شَكْوَاهُ مِنْ مُعَاكَسَتِهِمْ لَهُ ، الْإِنْتِقَامَ مِنْهُ .
اخْتَارَ أَنْ يُقَابِلَ الْأَذَى الَّذِي يَنَالُهُ بِالصَّمْتِ ، لَعَلَّ زُمَلَاءَهُ يَنْتَهُونَ .
حَسِبَ النَّاسُ أَنَّ « صَادِقًا » أَلِفَ الْجُبْنَ ، فَأَصْبَحَ لَهُ طَبْعًا .
كَانَ الظَّاهِرُ مِنْ أَمْرِهِ ، أَنَّهُ لَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ هَذِهِ الْخَصْلَةِ .
كَيْفَ يُتَنَاحَ لَهُ وَهُوَ الْجَبَانُ ، أَنْ يَكُونَ غَدًا مِنَ الشُّجْعَانِ ؟ !
أَيَقْنُوا أَنَّهُ سَيَقْضِي حَيَاتَهُ كُلَّهَا ضَعِيفًا خَائِرَ الْعِزِّمِ .

٣ - عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ

ذاتَ يَوْمٍ ، خَرَجَ « صَادِقٌ » مِنَ الْمَصْرِفِ بَعْدَ انْتِهَاءِ عَمَلِهِ فِيهِ ،
وَهُوَ يَحْمِلُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ مَا لَا يُطَاقُ .
فِي هَذَا الْيَوْمِ أَشْتَدَّتْ مُنَاوَأَةُ زُمَلَائِهِ لَهُ فِي الْعَمَلِ ،
وَاسْتِهْزَاؤُهُمْ بِمَا يَتَّصِفُ بِهِ مِنَ الْجُبْنِ فِي مُخْتَلِفِ تَصَرُّفَاتِهِ .
لَمْ يَشَأْ « صَادِقٌ » أَنْ يَعُودَ إِلَى مَنْزِلِهِ - كَمَا هِيَ عَادَتُهُ -
لِشِدَّةِ مَا بِهِ مِنَ الضُّيقِ .. وَاخْتَارَ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ .
تَخَيَّرَ مَوْضِعًا مِنَ شَاطِئِ النَّهْرِ ، غَيْرَ قَرِيبٍ مِنْ أَنْظَارِ النَّاسِ ،
وَجَلَسَ فِيهِ عَلَى أَنْفِرَادٍ ، وَهُوَ يَرْجُو أَنْ تَنْفَرَجَ عَنْهُ كُرْبَتُهُ .
جَعَلَ يُطِيلُ الْفِكْرَ فِي حَالِهِ ، وَفِيمَا يَلْقَاهُ مِنْ زُمَلَائِهِ ،
فِي الْمَصْرِفِ ، وَمِنَ النَّاسِ فِي الْحَيِّ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ .
لَبِثَ « صَادِقٌ » كَذَلِكَ بَعْضَ وَقْتٍ ، ثُمَّ مَضَى يَقُولُ فِي نَفْسِهِ :
« لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ طُبِعْتُ - مُنْذُ الصَّغَرِ - عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ
لَكُنْتُ آتِسُ بِصُحْبَةِ الزُّمَلَاءِ ، وَمُخَالَطَةِ أَهْلِ الْحَيِّ مِنْ حَوْلِي ،
كَمَا أَنَّهُمْ كَانُوا أَيْضًا يَهْشُونَ لِلِلِقَائِ ، وَيَأْنُسُونَ بِصُحْبَتِي . »
طَالَ جُلُوسُ « صَادِقٍ » عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ، وَهُوَ غَارِقٌ فِي تَفَكُّيرِهِ .
لَمْ يَكُنْ يَدْرِي حَقًّا : مَاذَا هُوَ صَانِعٌ فِي عِلَاجِ أَمْرِهِ ؟

٤ - فِي صُحْبَةِ الشَّيْخِ

إِغْتَمَصْتُ عَيْنُ « صَادِقٍ » فِي مَجْلِسِهِ بَعْضَ الْوَقْتِ ..
أَحَسَّ بِأَنَّ يَدًا تَلْمُسُ كَتِفَهُ لَمَسًا يَنْمُ عَنْ لُطْفٍ وَرَفْقٍ .
إِنْتَبَهَ « صَادِقٌ » مِنْ إِغْفَاءَتِهِ ، وَدَارَتْ أَنْظَارُهُ : يَمْنَةً وَيَسْرَةً .
رَأَى أَمَامَ عَيْنَيْهِ رَجُلًا عَالِي السِّنِّ ، مُتَوَسِّطَ الْقَامَةِ ،
كَبِيرَ الرَّأْسِ ، طَوِيلَ اللَّحْيَةِ ، مَهِيبَ الْهَيْئَةِ ، فَضْضَاضَ الثَّوْبِ .
كَانَ الشَّيْخُ يَبْسِمُ لِـ « صَادِقٍ » ، كَأَنَّهُ يَعْرِفُهُ مِنْ قَبْلُ .
قَدَّمَ إِلَيْهِ تَحِيَّةً طَيِّبَةً ، وَذَلِكَ فِي رِقَّةٍ وَلُطْفٍ وَإِيْسَاسٍ .
قَالَ الشَّيْخُ الطَّيِّبُ لِلْفَتَى « صَادِقٍ » ، وَهُوَ يَشُدُّ عَلَى يَدِهِ ،
« مَا لِي أَرَاكَ غَارِقًا فِي التَّفَكُّيرِ ، مُسْتَسْلِمًا لِلْهَمِّ وَالْحُزَنِ ؟
صَارِحِي بِخَفِيَّةِ أَمْرِكَ . حَدِّثِي : مَاذَا تَشْكُرُ ، يَا وَلَدِي ؟ »
إِطْمَأَنَّ الْفَتَى « صَادِقُ » إِلَى مُحَلِّثِهِ الشَّيْخِ ، وَقَالَ لَهُ :
« مَا أَشَدَّ ضَيْقِي بِمَا أَلْقَى مِنْ خَاصَّةِ الزَّمَلَاءِ ، وَمِنْ عَامَّةِ النَّاسِ .
لَسْتُ أَذْرِي : كَيْفَ أَصْنَعُ لِكَيْ أَهْرُبَ مِنْهُمْ جَمِيعًا ،
فَلَا يَكَادُونِ يَرَوْنَ لِي وَجْهًا ، وَلَا أَكَادُ أَرَى مِنْهُمْ أَحَدًا ؟ ! »
قَالَ لَهُ الشَّيْخُ بِاسْمًا : « لَا يَبْلُغَنَّ بِكَ الْيَأْسُ هَذَا الْمَبْلَغَ .
حَدِّثِي بِحَدِيثِكَ ، لَعَلِّي أَسْتَطِيعُ نَفْعَكَ ، أَوْ أَفَرِّجُ كُرْبَتَكَ . »



الشَّيْخُ الطَّيِّبُ يَقْتَرِبُ مِنَ الْفَتَى « صَادِقٍ » .

• - الْهَدِيَّةُ الثَّمِينَةُ

وَقَعَ لِقَاءُ الشَّيْخِ لِـ « صَادِقٍ » مِنْ نَفْسِهِ الْقَلِيقَةِ أَحْسَنَ مَوْقِعٍ .
أَحْسَ بِطُمَأْنِينَةِ النَّفْسِ ، وَرَاحَةِ الْبَالِ ، حِينَ سَمِعَ مِنْهُ كَلَامَهُ .
شَرَحَ لِلشَّيْخِ مُجْمَلَ حَالَتِهِ الَّتِي لَزِمَتْهُ ، وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ .
تَجَلَّتْ عَلَى فَمِ الشَّيْخِ ابْتِسَامَةٌ ، وَقَالَ لِلْفَتَى مُتَوَدِّدًا :
« أَهَذَا مَصْدَرُ أَلَمِكَ وَسِرُّ حُزْنِكَ ؟ لَا تَحْمِلِ لِلْأَمْرِ هَمًّا .
مَا أَنْتَ فِيهِ - يَا بَنِي - لَا يَدْعُو إِلَى الْيَأْسِ .. فَلْيَهْنَأْ بِأَلْكَ .
وَلْتَعْلَمْ أَنَّكَ - لَا شَكَّ - سَتَسَلِّمُ مِمَّا تُعَانِيهِ فِي حَيَاتِكَ .
سَأَهْدِي إِلَيْكَ الْآنَ هَدِيَّةً ثَمِينَةً ؛ فَلْتَحْرِصْ عَلَيْهَا كُلَّ الْحَرْصِ ..
وَلْتُؤْمِنْ بِأَنَّ هَذِهِ الْهَدِيَّةَ سَتُحَقِّقُ لَكَ كُلَّ مَا تَرْجُوهُ . »
تَطَلَّعَ « صَادِقٌ » إِلَى الشَّيْخِ فِي شَغَفٍ كَبِيرٍ ، وَسَأَلَهُ :
« آيَةُ هَدِيَّةٍ تِلْكَ الَّتِي سَتُقَدِّمُهَا لِي ، يَا أَبَتَاهُ ؟ »
أَجَابَهُ الشَّيْخُ : « هَدِيَّتِي إِلَيْكَ عُلْبَةٌ ، هِيَ أَثْمَنُ كَثْمٍ عِنْدِي .
أَنَا أَدَّخَرْتُهَا لِأَمْثَالِكَ مِمَّنْ يَشْكُونَ الضَّعْفَ وَخَوَرَ الْعَزِيمَةَ ،
لَكِنِّي تَشَفَّى نَفُوسَهُمْ ، وَتَكُونُ خَيْرَ مِعْوَانٍ لَهُمْ فِي الْحَيَاةِ . »
أَظْهَرَ « صَادِقٌ » تَرْحِيمَهُ الشَّدِيدَ بِقَبُولِ هَذِهِ الْهَدِيَّةِ الثَّمِينَةِ ،
وَأَثْنَى كُلَّ الثَّنَاءِ عَلَى مُرُوءَةِ الشَّيْخِ ، وَشَكَرَ لَهُ عَطْفَهُ وَحَنَانَهُ .

٦ - الْعُلْبَةُ الْمَسْحُورَةُ

أَخْرَجَ الشَّيْخُ مِنَ جَبِينِهِ الْأَيْمَنِ عُلْبَةً صَغِيرَةً مُقْفَلَةً ،
وَقَدَّمَهَا إِلَى الْفَتَى « صَادِقٍ » ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ مُتَلَطِّفًا بِهِ :
« تِلْكَ هِيَ الْعُلْبَةُ الَّتِي كُنْتُ وَعَدْتُكَ بِهَا ، يَا وَلَدِي .
عُلْبَةٌ صَغِيرَةٌ مَسْحُورَةٌ ، لَا يَعْرِفُ سِرَّهَا أَحَدٌ مِنْ عِلْمَةِ النَّاسِ .
تَقْبَلُهَا مِنِّي - يَا بُنَيَّ - هَدِيَّةً خَالِصَةً لَكَ ، عَظِيمَةَ النَّفْعِ . »
قَالَ الْفَتَى « صَادِقٌ » لِلشَّيْخِ ، وَهُوَ يَأْخُذُ هَدِيَّتَهُ مِنْهُ :
« لَمْ تُخْبِرْنِي - يَا شَيْخِي - مَاذَا تَخْوِي هَذِهِ الْعُلْبَةُ الْمُغْلَقَةُ ؟ !
وَمَاذَا أَصْنَعُ - حِينَ أَفْتَحُهَا - بِمَا فِي جَوْفِهَا مِنْ أَشْيَاءَ ؟ »
أَجَابَهُ الشَّيْخُ : « لَا تَتَعَجَّلْ فِي الْأَمْرِ . اسْتَمِعْ لِمَا أَقُولُ :
عَلَيْكَ - يَا وَلَدِي - أَنْ تَحْتَفِظَ بِهَذِهِ الْعُلْبَةِ كُلَّ الْإِحْتِفَازِ ،
وَتَحْرِصَ عَلَيْهَا كُلَّ الْحَرِصِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُطْلِعَ أَحَدًا عَلَيْهَا أَبَدًا . »
وَسَكَتَ الشَّيْخُ لَحِظَةً ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ كَلَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَائِلًا :
« هُنَاكَ أَمْرٌ آخَرُ - هُوَ الْأَهَمُّ - أَنْصَحُ لَكَ أَنْ تَلْتَزِمَهُ :
إِنَّكَ إِنْ خَالَفْتَ نُصْحِي ، أَضَعْتَ الْفَائِدَةَ الَّتِي أَنْتَ تَتَمَنَّاها .
عَلَيْكَ أَنْ تَتْرُكَ الْعُلْبَةَ عَلَى حَالِهَا مُغْلَقَةً ، لَا تَفْتَحُهَا بِحَالٍ . »
قَالَ الْفَتَى « صَادِقٌ » : « وَمَاذَا يَحْدُثُ إِنْ فَتَحْتُ هَذِهِ الْعُلْبَةَ ؟ »

قَالَ الشَّيْخُ : « إِنَّ سِحْرَهَا يَبْطُلُ فَوْرًا ، إِذَا فَتَحْتَهَا . »
قَالَ « صَادِقٌ » : « أَلَا يُتَاحُ لِي أَنْ أَعْرِفَ مَا تَحْوِيهِ إِلَى الْأَبَدِ ؟ »
قَالَ الشَّيْخُ : « بَلَى ، إِنَّكَ سَوْفَ تَفْتَحُهَا وَتَعْرِفُ مَا تَحْوِيهِ .
مَوْعِدُكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . »
هَزَّ الْفَتَى « صَادِقٌ » رَأْسَهُ ، وَهُوَ حَائِرٌ فِي أَمْرِ الشَّيْخِ وَهَدْيَتِهِ ..
قَالَ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ : « مَا أَنْتَفَاعِي بِهَذِهِ الْعُلْبَةِ الْمَسْحُورَةِ ،
إِذَا كُنْتُ لَا أَفْتَحُهَا ، وَلَا أَعْرِفُ مَاذَا فِي دَاخِلِهَا مِنْ أَسْرَارٍ ؟ ! ..
وَمَا أَثَرُهَا فِي عِلَاجِ مَا أَنَا فِيهِ ، مَا دُمْتُ لَا أَسْتَخْدِمُهَا ؟ ! »
أَذْرَكَ الشَّيْخُ مَا يَجُولُ بِخَاطِرِ الْفَتَى نَحْوَ الْعُلْبَةِ ، فَقَالَ لَهُ :
« لَا تَشْغَلْ بِالْكَ . فَالْأَمْرُ سِرٌّ ، سَتَعْرِفُ حَقِيقَتَهُ فِيمَا بَعْدُ ،
وَلَكِنَّ الْفَائِدَةَ سَتَحَقِّقُ - بِمَشِيئَةِ اللَّهِ - مُنْذُ الْآنَ ، دُونَ تَوَانٍ . »
وَاجِبُكَ وَضَعَ الْعُلْبَةَ فِي جَيْبِكَ : كُلَّمَا رَحَلْتَ ، وَأَيُّنَمَا حَلَلْتَ .
لَنْ تَخْشَى شَيْئًا تُقَدِّمُ عَلَيْهِ ، مَا دَامَتْ هَذِهِ الْعُلْبَةُ مَعَكَ .
سَتَذْهَبُ مَتَاعُكَ وَآلَا مَكَ النَّيِّ كُنْتَ تَشْكُو مِنْهَا حَتَّى الْآنَ .
سَتَرَى مَا يُدْهِشُكَ ، وَمَا يَمَلُّو نَفْسَكَ سُرُورًا وَإِعْجَابًا .
لَنْ تُصَابَ بِسُوءٍ أَبَدًا ، مَا دَامَتْ الْعُلْبَةُ الْمَسْحُورَةُ مَعَكَ .
لَنْ يَلْحَقَ بِكَ أَذًى ، وَإِنْ أَفْتَحْتَ النَّارَ ، أَوْ غَضَّتْ فِي الْبِحَارِ ! »



٧ - أَثَرُ السَّحْرِ

فَرِحَ « صَادِقٌ » حِينَ تَنَاوَلَ هَدِيَّةَ الشَّيْخِ وَسَمِعَ حَدِيثَهُ .
بَادَرَ إِلَى وَضْعِ الْعُلْبَةِ فِي جَيْبِهِ ، وَاطْمَأَنَّ إِلَى اسْتِقْرَارِهَا فِيهِ .
لَمْ يُخَافِرْهُ أَذْنَى شَكٍّ فِي أَنَّ الشَّيْخَ وَاثِقٌ مِمَّا يَقُولُ ،
سَيَظْهَرُ - حَتْمًا - أَثَرُ مَا تَخَوَّاهُ الْعُلْبَةُ مِنْ سِحْرِ ، عَلَى الْفَوْرِ .
الْفَتَى دَبَّ الْأَمَلُ فِي نَفْسِهِ ، بَعْدَ أَنْ وَضَعَ الْعُلْبَةَ فِي جَيْبِهِ .
مَا أَسْرَعَ أَنْ شَعَرَ بِقُوَّةٍ عَجِيبَةٍ تَسْرِي فِي عُرْوَقِهِ وَتَمْتَرِجُ بِدَمِهِ !
مَا كَبِثَ « صَادِقٌ » أَنْ أَصْبَحَ شَخْصًا جَدِيدًا آخَرَ !..
وَجَدَ أَنَّ جِسْمَهُ قَدْ اسْتَقَامَ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مُقَوَّسًا !..
وَجَدَ أَنَّ رَأْسَهُ قَدْ ارْتَفَعَ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مُطَاطَأًا !..
أَدْرَكَ الشَّيْخُ حِينَ نَظَرَ إِلَى « صَادِقٍ » ، وَرَأَى حَالَهُ
قَدْ تَبَدَّلَ ، أَنَّ الْفَتَى قَدْ آمَنَ بِقَوْلِهِ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ .
وَجَهَّ الشَّيْخُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَاحِصَةً ، وَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَبْتَسِمُ :
« لَعَلَّكَ شَعَرْتَ بِأَثَرِ السَّحْرِ يَدِبُّ فِي جِسْمِكَ الْآنَ . »
هَزَّ « صَادِقٌ » رَأْسَهُ مُوَكَّدًا ، وَأَجَابَ الشَّيْخَ قَائِلًا :
« نَعَمْ ، يَا أَبَتَاهُ . شُكْرًا لَكَ ، عَلَى إِحْسَانِكَ بِي . »
الشَّيْخُ وَدَّعَ الْفَتَى مَسْرُورًا ، فَمَضَى فِي طَرِيقِهِ قَوِيَّ الْعَزْمِ نَشِيطًا .

٨ - « صَادِقٌ » الْجَدِيدُ

مَرَّتِ الْآيَامُ وَالْأَسَابِيعُ ، وَالْفَتَى « صَادِقٌ » يَزْدَادُ ثِقَةً بِنَفْسِهِ ،
 اعْتَدَّ بِشَجَاعَتِهِ ، وَآمَنَ بِقُوَّتِهِ ، فَلَمْ يَعُدْ لِلْخَوْفِ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ .
 دَهَشَ أَصْحَابُ « صَادِقٍ » لِمَا رَأَوْهُ مِنْ تَغْيِيرِهِ وَتَبَدُّلِ حَالِهِ .
 قَدَّرُوا اسْتِطَاعَتَهُ أَنْ يَكْتَسِبَ خِصَالَ الشَّجَاعَةِ وَالْجُرْأَةِ وَقُوَّةَ الْعَزِيمَةِ .
 نَسُوا خِصَالَ « صَادِقٍ » : الْقَدِيمِ ، وَاحْتَرَمُوا خِصَالَ « صَادِقٍ » الْجَدِيدِ .
 عَامَلَهُ رُفَقَاؤُهُ وَرُؤُوسَاؤُهُ فِي الْمَصْرِفِ الَّذِي يَعْمَلُ فِيهِ ،
 مُعَامَلَةً حَسَنَةً تَتَّفِقُ مَعَ تِلْكَ الْخِصَالِ الَّتِي تَحُلِي بِهَا .
 كَانَ « صَادِقٌ » شَدِيدَ الشَّوْقِ إِلَى كَشْفِ سِرِّ « الْعُلْبَةِ الْمَسْحُورَةِ » .
 كَانَ شَدِيدَ الرَّغْبَةِ لِفَتْحِهَا ، لِيَعْرِفَ : مَاذَا تَخْوِي مِنْ أَسْرَارٍ ؟
 كَانَ كُلَّمَا فَكَّرَ فِي فَتْحِ الْعُلْبَةِ ، تَذَكَّرَ عَهْدَهُ مَعَ الشَّيْخِ الْكَرِيمِ ،
 الَّذِي أَحْسَنَ إِلَيْهِ كُلَّ الْإِحْسَانِ ، وَبَدَّلَ حَيَاتَهُ قُوَّةً وَاطْمِئْنَانًا .
 لَمْ يَشَأِ الْفَتَى « صَادِقٌ » أَنْ يَسْتَسْلِمَ لِلْفُضُولِ الذَّمِيمِ ،
 الَّذِي كَانَ يُرَاوِدُهُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ : ذَلِكَ الْفُضُولُ الَّذِي
 يَنْطَوِي - فِي حَقِيقَتِهِ - عَلَى نَقْضِ الْعَهْدِ ، وَمُخَالَفَةِ النَّصِيحِ .
 قَاوَمَ « صَادِقٌ » فُضُولَهُ ، وَاسْتَعَصَمَ بِالصَّبْرِ ، وَانْتَظَرَ أَنْ يَحِينَ
 الْمَوْعِدُ الَّذِي حَدَّدَهُ الشَّيْخُ لِفَتْحِ تِلْكَ « الْعُلْبَةِ الْمَسْحُورَةِ » .

٩ - السَّاعَةُ الْغَائِبَةُ

كَانَ « صَادِقٌ » فِي بَيْتِهِ سَهْرَانِ ، وَقَدْ مَضَى شَطْرُ مِنَ اللَّيْلِ .
خَطَرَ بِبَالِهِ أَنْ يَعْرِفَ الْوَقْتَ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْآنَ .
قَامَ يَبْحَثُ عَنْ سَاعَتِهِ ، فَلَمْ يَجِدْ لَهَا فِي الْبَيْتِ مِنْ أَثَرٍ .
حَاوَلَ « صَادِقٌ » أَنْ يَصْبِرَ عَلَى غِيَابِ سَاعَتِهِ ، فَلَمْ يُفْلِحْ .
قَالَ فِي نَفْسِهِ : « إِنَّ سَاعَتِي هِيَ الَّتِي تُعَيِّنُ لِي وَقْتِي ،
مُحْتَاجٌ أَنَا إِلَيْهَا فِي الْبَقَظَةِ أَوْ فِي النَّوْمِ ، فَمَاذَا أَنَا صَانِعٌ ؟
أَنَا لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ تَحْدِيدَ الْوَقْتِ الَّذِي أَنَا فِيهِ ! »
أَعْمَلَ فِكْرَهُ ، فَادْرَكَ أَنَّهُ نَسِيَ السَّاعَةَ فِي الْمَصْرَفِ .
خَطَرَ لَهُ أَنْ يَذْهَبَ مِنْ فَوْرِهِ إِلَى الْمَصْرَفِ ، لِيَسْتَرِدَّ سَاعَتَهُ .
نَرَدَّدَ « صَادِقٌ » - أَوَّلَ الْأَمْرِ - وَاللَّيْلُ يُقَارِبُ مُنْتَصَفَهُ .
مَا كَثَبَ التَّرَدُّدُ أَنْ زَالَ ، فَقَرَّرَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى الْمَصْرَفِ .
قَالَ فِي نَفْسِهِ : « مَاذَا يُخِيفُنِي مِنَ الذَّهَابِ إِلَى الْمَصْرَفِ لَيْلًا ؟ »
أَسْرَعَ إِلَى ثِيَابِهِ فَارْتَدَّاهَا ، وَحَثَّ خُطَاهُ فِي الطَّرِيقِ .
لَمْ يَكْذُ يَرَاهُ بَوَابُ الْمَصْرَفِ حَتَّى عَرَفَهُ ، فَبَادَرَهُ بِقَوْلِهِ :
« مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ الْمُتَأَخِّرَةِ مِنَ اللَّيْلِ ؟ »
حَدَّثَهُ « صَادِقٌ » بِقِصَّتِهِ ، فَفَتَحَ الْبَوَابُ لَهُ الْبَابَ لِيَدْخُلَ .



« صَادِقٌ » يَبْنَحُ عَنْ سَاعَتِهِ .. وَلَصَّانٍ فِي الظَّلَامِ أَمَامَ خِزَانَةٍ .

١٠ - شِجَاعَةُ « صَادِقٍ »

مَضَى « صَادِقٌ » تَحْتَ الضَّوِّ الْخَافِتِ ، إِلَى مَكْتَبِهِ فِي الْمَصْرِفِ .
وَجَدَ السَّاعَةَ حَيْثُ نَسِيَهَا .. وَبَيْنَمَا هُوَ خَارِجٌ ، سَمِعَ هَمْسًا .
أَنْصَتَ « صَادِقٌ » إِلَى الْهَمْسِ الْمُنْبِعِثِ مِنْ أَقْصَى الْمَصْرِفِ .
أَرْهَفَ أُذُنَيْهِ ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « مَا سِرُّ هَذَا الْهَمْسِ ؟ »
قَوَّى ظَنَّهُ فِي أَنَّ عِصَابَةً مِنَ اللَّصُوصِ دَاخِلَ الْمَصْرِفِ .
لَا شَكَّ أَنَّهَا تَسَلَّلَتْ مِنْ خَلْفِ الْمَصْرِفِ ، لِسَرِقَةِ خَزَائِنِهِ .
إِشْتَدَّ عَزْمُ « صَادِقٍ » عَلَى أَنْ يُوَاجِهَ هَذَا الْمَوْقِفَ .
تَحَسَّسَ « الْعُلْبَةُ الْمَسْحُورَةُ » فِي جَيْبِهِ ، لِتَمْنَحَهُ الْجُرْأَةَ .
فَكَّرَ فِيمَا يَضَعُ ، فَاسْتَبَعَدَ أَنْ يُوَاجِهَ اللَّصُوصَ وَحْدَهُ .
أَيَقْنَنَ أَنَّهُ إِنْ فَعَلَ ، سَيُعَرِّضُ نَفْسَهُ لِلتَّهْلُكَةِ دُونَ جَدْوَى .
رَأَى أَنْ يُسْرِعَ إِلَى الْبَوَابِ ، فَأَخْبَرَهُ بِالْأَمْرِ فِي غَيْرِ ضَمَجَةٍ ..
أَسْرَعَ بَوَابُ الْمَصْرِفِ إِلَى الشُّرْطِيِّ الْحَارِسِ ، يُبَلِّغُهُ الْأَمْرَ ..
لَمْ يَتَوَانَ الشُّرْطِيُّ لَحِظَةً فِي الْإِتِّصَالِ بِشُرْطَةِ النَّجْدَةِ .
مَا هِيَ إِلَّا دَقَائِقُ مَعْدُودَةٌ ، حَتَّى أَحَاطَ رِجَالُ الشُّرْطَةِ بِالْمَصْرِفِ .
فَاجْتُمَعُوا اللَّصُوصَ قَبْلَ أَنْ يُفْلِتُوا ، وَقَبَضُوا أَيْدِيَهُمْ بِالْحَدِيدِ .
سَاقَوْهُمْ إِلَى مَرْكَزِ الشُّرْطَةِ ، لِيَبْلَقُوا جَزَاءَ مَا أَرْتَكَبُوا مِنْ جُرْمٍ .



١١ - جزاء الشجاعة

رَجَعَ « صَادِقٌ » إِلَى بَيْتِهِ ، بَعْدَ أَنْ فَرَغَ مِنْ مُهِمَّتِهِ .
لَقَدْ كَشَفَ مُحَاوَلَةَ سَرَقَةِ الْمَصْرِفِ ، وَاطْمَأَنَّ إِلَى سَلَامَتِهِ .
كَانَ مَمْلُوءَ النَّفْسِ شُرُورًا ، بِمَا وَفَّقَ إِلَيْهِ فِي عَمَلِهِ .
لَقَدْ رَسَمَ الْخُطَّةَ لِضَبْطِ اللَّصِينَ ، قَبْلَ تَنْفِيذِ الْجَرِيمَةِ .
لَمْ يَتِمَكَّنِ اللَّصَانُ مِنْ فَتْحِ خِزَانَةِ الْبَنْكِ ، وَالْهَرَبِ بِمُخْتَوَاهَا .
قَصَدَ « صَادِقٌ » حُجْرَةَ نَوْمِهِ ، وَتَمَدَّدَ عَلَى فِرَاشِهِ لِيَسْتَرِيحَ .
لَمْ يَلْبَثْ أَنْ نَامَ نَوْمًا هَادِنًا ، تَنَخَّلَهُ أَحْلَامٌ بِهِيجَةً .
اسْتَيْقَظَ « صَادِقٌ » مِنْ نَوْمِهِ ، وَنُورُ الْفَجْرِ طَالَعَ .
بَادَرَ إِلَى أَنْ يَتَوَضَّأَ ، وَأَنْ يُؤَدِّيَ صَلَاةَ الصُّبْحِ حَاضِرَةً .
قَبْلَهَا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى مَا وَفَّقَهُ إِلَيْهِ فِي لَيْلَتِهِ .
لَمَسَ « صَادِقٌ » الْعُلْبَةَ الْمَسْحُورَةَ بِيَدِهِ ، وَكَانَهُ يُعَبِّرُ
بِلَمْسِهِ لَهَا عَنْ تَقْدِيرِهِ الْكَبِيرِ لِمَا أَسَدَتْ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيلٍ ،
بَدَلِ عُسْرِهِ وَيَأْسِهِ شَجَاعَةً وَتَفَاوُلًا ، وَجَعَلَ حَيَاتُهُ هَنَاءً وَمَسْرَةً !
بَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَ « صَادِقٌ » فُطُورَهُ فِي لَذَّةٍ وَارْتِيَاكِ ،
أَرْتَدَى ثِيَابَهُ ، وَخَرَجَ إِلَى عَمَلِهِ مُنْشِرِحَ الصَّدْرِ ، نَشِيطَ الْخُطَى .
إِنَّهُ يَتَصَوَّرُ مَا سَيَلْقَاهُ مِنَ الرُّؤَسَاءِ وَالزُّمَلَاءِ مِنْ تَكْرِيمٍ .

ما كَادَ « صَادِقٌ » يَجْلِسُ إِلَى مَكْتَبِهِ ، حَتَّى تَوَافَدَ عَلَيْهِ زُمَلَاؤُهُ ،
يُعَبِّرُونَ لَهُ عَنْ إِعْجَابِهِمْ بِشَجَاعَتِهِ النَّادِرَةِ ، وَصَنِيعِهِ النَّبِيلِ ،
وَمَا قَدَّمَهُ إِلَى الْمَصْرِفِ مِنْ خِدْمَةٍ لَا يَنْسَاهَا لَهُ طُولَ الْحَيَاةِ .
أَخَذَ « صَادِقٌ » يَشْرَحُ لَهُمُ الْمُصَادَفَةَ السَّعِيدَةَ الَّتِي جَعَلَتْهُ
يَقْصِدُ إِلَى الْمَصْرِفِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَقَالَ لَهُمْ مُبْتَسِمًا :
« أَقَرُّ لَكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ الْفَضْلُ لِي ، فِي كُلِّ مَا حَدَثَ ..
وَأِنَّمَا الْفَضْلُ كُلُّ الْفَضْلِ لِسَاعَتِي الَّتِي نَسِيتُهَا عَلَى مَكْتَبِي .
لَوْلَاهَا ، لَمَا أُتِيحَ لِي أَنْ أَقِفَ عَلَى مُحَاوَلَةِ سَرَقَةِ الْمَصْرِفِ . »
تَضَاحَكَ الزُّمَلَاءُ لَهُذِهِ الْمُلَاحَظَةَ الظَّرِيفَةَ ، وَقَالُوا : « صَادِقٌ » :
« عَلَيْنَا أَنْ نَحْصُلَ مِنْكَ عَلَى هَذِهِ السَّاعَةِ الْمُبَارَكَةِ ،
لَكِنِّي نَضَعُهَا فِي مُتَحَفِ الْمَصْرِفِ ، اعْتِرَافًا بِمَا لَهَا مِنْ جَمِيلٍ . »
بَيْنَمَا الزُّمَلَاءُ تَدُورُ أَحَادِيثُهُمْ حَوْلَ هَذَا الْحَادِثِ الَّذِي
كَشَفَ عَنْ شَجَاعَةِ زَمِيلِهِمْ « صَادِقٍ » ، وَدَلَّ عَلَى حُسْنِ تَصَرُّفِهِ
وَمَبْلَغِ أَهْتِمَامِهِ وَحِفَاطَتِهِ عَلَى الْمَصْرِفِ الَّذِي يَنْتَمِي إِلَيْهِ ،
إِذْ تَلَقَّى « صَادِقٌ » دَعْوَةَ عَاجِلَةً مِنْ مُدِيرِ الْمَصْرِفِ .
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مَكْتَبِهِ ، وَجَدَ فِيهِ رُؤَسَاءَ الْعَمَلِ فِي الْمَصْرِفِ ،
وَقَدْ جَمَعَهُمُ الْمُدِيرُ لِيَشْهَدُوا مَا سَيَقُولُهُ لِلْفَتَى « صَادِقٍ » .

ما إِنْ دَخَلَ « صَادِقٌ » الْمَكْتَبَ ، حَتَّى وَقَفَ لَهُ مُدِيرُ الْمَصْرِفِ ،
 بِصَافِحَتِهِ وَيُحْيِيهِ ، وَيَقُولُ لَهُ : « دَعَوْتُكَ أَمَامَ الرُّؤَسَاءِ ،
 لِأَشْكُرَ لَكَ مَا أَسَدَيْتَهُ إِلَى الْمَصْرِفِ مِنْ خِدْمَةٍ جَلِيلَةٍ ؛
 ثُمَّ لِأَسْأَلَكَ أَنْ تَقْصَّ عَلَيْنَا مَا حَدَثَ لَكَ بِالتَّفْصِيلِ ؟
 وَمَاذَا اتَّخَذْتَ مِنْ إِجْرَاءَاتٍ - فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ - حَتَّى سَلِمَ الْمَصْرِفُ
 مِنَ الْعُدْوَانِ عَلَيْهِ ، وَاسْتِلَابِ خَزَائِنِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ؟ »
 فَأَخَذَ « صَادِقٌ » يَصِفُ أَحْدَاثَ مَا وَقَعَ لَحْظَةً بِلَحْظَةٍ ..
 وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الْحَدِيثِ ، قَالَ مُدِيرُ الْمَصْرِفِ لـ « صَادِقٍ » :
 « تَقْدِيرًا لِمَا أَبْدَيْتَهُ مِنْ يَقَظَةٍ وَشَجَاعَةٍ ، أَعْلِنُ تَرْقِيَتَكَ . »
 وَمَدَّ مُدِيرُ الْمَصْرِفِ يَدَهُ إِلَى ظَرْفِ مُقْفَلٍ عَلَى الْمَكْتَبِ ،
 ثُمَّ قَدَّمَهُ إِلَى « صَادِقٍ » ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ مُبْتَسِمًا :
 « تَقْبَلُ هَذِهِ الْهَدِيَّةَ الرَّمْزِيَّةَ ، مُكَافَأَةً لَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ . »
 شَكَرَ « صَادِقٌ » لِمُدِيرِ الْمَصْرِفِ صَنِيعَهُ ، وَفَرِحَ بِمَا نَالَهُ
 مِنْ تَرْقِيَةٍ فِي الْعَمَلِ ، وَهُوَ يَجْهَلُ مَا يَحْوِي الظَّرْفُ الْمُغْلَقُ .
 بَعْدَ أَنْ خَرَجَ مِنْ حُجْرَةِ الْمُدِيرِ ، فَتَحَ الظَّرْفَ مِنْ فَوْرِهِ ،
 فَرَأَى فِيهِ أَوْرَاقًا نَقْديَّةً ، عِدَّتُهَا عَشْرُ وَرَقَاتٍ وَقِيمَتُهَا مِائَةُ جُنْيَةٍ .
 وَمَعَهَا شَهَادَةُ تَقْدِيرٍ لَهُ مِنَ الْمَصْرِفِ ، لِمَا أَبْدَى مِنْ هِمَّةٍ وَشَجَاعَةٍ .

١٢ - سِرُّ الْعُلْبَةِ

لَمْ يَنْسَ « صَادِقٌ » وَهُوَ فَرَحَانُ بِمَا تَبَسَّرَ لَهُ مِنَ الظَّفَرِ
بِالْتَّرْقِيَةِ ، وَالْجَائِزَةِ الْمَالِيَّةِ ، وَبِالتَّقْدِيرِ الْكَرِيمِ : أَنَّ الْفَضْلَ
- فِي ذَلِكَ كُلِّهِ - يَرْجِعُ إِلَى مَا تَحَلَّى بِهِ مِنْ شَجَاعَةٍ وَجُرْأَةٍ .
فَكَرَّرَ فِي نَفْسِهِ : « كَيْفَ كَانَتْ الْحَالُ يَأْتُرِي ، كَوِ الْحَادِثُ جَرَى ،
وَأَنَا كَمَا كُنْتُ فِي أَيَّامِي الْمَاضِيَةِ : أَخَافُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ،
وَأَنْتَهَبُ كُلَّ شَيْءٍ ، حَتَّى أَطْلُقُوا عَلَى لَقَبٍ : الْفَتَى الْجَبَانَ ؟ »
مَكَثَ « صَادِقٌ » قَلِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : « مَا أَعْظَمَ مَكْرَمَةَ الشَّيْخِ
الَّذِي لَقِيْتُهُ عَلَى شَطْطِ النَّهْرِ ، فَبَعَثَ فِي نَفْسِي الطَّمَأْنِينَةَ ،
وَأَخْبَأَ فِيهَا الْأَمَلَ ، وَأَهْدَى إِلَى تِلْكَ « الْعُلْبَةِ الْمَسْحُورَةِ » ،
الَّتِي كَانَ سِحْرُهَا نِعْمَةً وَبَرَكَاتٍ ، لَا يُؤْفِقُهَا ثَنَاءٌ وَلَا شُكْرٌ ! »
ظَلَّتْ هَذِهِ الْخَوَاطِرُ تَتَرَدَّدُ فِي نَفْسِهِ ، فَاشْتَدَّ شَوْقُهُ إِلَى مَعْرِفَةِ
مَا تُخْفِيهِ الْعُلْبَةُ مِنْ أَسْرَارٍ .. وَجَعَلَ يَنْتَظِرُ الْيَوْمَ الْمَوْعُودَ ،
الَّذِي يُتَاحُ لَهُ فِيهِ أَنْ يَفْتَحَ الْعُلْبَةَ ، وَيَعْرِفَ مَاذَا تَحْتَوِي عَلَيْهِ .
لَاذًا بِالصَّبْرِ عَلَى مَضَضِ أَسَابِيعِ ، حَتَّى حَلَّ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ .
أَخْرَجَ « صَادِقٌ » الْعُلْبَةَ مِنْ جَيْبِهِ ، وَفَتَحَهَا ، وَنَظَرَ فِيهَا ،
وَيَا لِلْمَهْشَتَةِ حِينَ أَبْصَرَتْ عَيْنَاهُ مَا أَخْتَوَتْ عَلَيْهِ الْعُلْبَةُ !

أَتَعْرِفُ مَاذَا رَأَى فِي الْعُلْبَةِ ، الَّتِي حَبَّرَتْ فِكْرَهُ طَوَالَ عَامٍ .
رَأَى بِطَاقَةً ، عَلَى وَجْهِهَا صُورَةُ نَسْرِ ، رَمْزًا لِلْجُرْأَةِ وَالشَّجَاعَةِ .
فِي أَسْفَلِ الصُّورَةِ ، قَرَأَ بَيِّنَتَ السُّعْرِ التَّالِي :
« لَيْسَ فِي الْعُلْبَةِ سِحْرٌ ، إِنَّمَا

فِيكَ - أَنْتَ - السُّحْرُ ، مَا دُمْتَ شَجَاعًا » .

وَحِينَ قَلَبَ ظَهَرَ الْبِطَاقَةِ ، قَرَأَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ :
« اِرْقَعْ رَأْسَكَ ، يَا أَخِي ، وَلَا تَكُنْ خَاضِعًا ذَلِيلًا .
اعْرِفْ لِنَفْسِكَ حَقَّهَا مِنَ الْعِزَّةِ ، لِتَكُونَ مُوَاطِنًا كَرِيمًا .
حِينَ ظَنَنْتَ أَنَّ الْعُلْبَةَ مَسْحُورَةٌ ، تَحْوِي قُوَّةَ خَفِيَّةٍ تَحْيِيكَ ،
أَكْسَبَكَ ذَلِكَ الظَّنُّ ، مَا شَعَرْتَ بِهِ مِنْ شَجَاعَةٍ وَإِقْدَامٍ .
أَدْرَكْتَ يَا بُنَى الْعَزِيزِ - بِفَضْلِ هَذِهِ الْخِصَالِ الْكَرِيمَةِ -
مَا كَانَ مِنْكَ بَعِيدَ الْمَنَالِ ، وَمَا كُنْتَ تَحْسَبُ تَحْقِيقَهُ مِنَ الْمُحَالِ .

إِنَّ الشَّجَاعَةَ وَخَدَهَا

فِيهَا مِنَ السُّعْرِ الْعَجَبِ

نِلْتَ النِّجَاحَ بِفَضْلِهَا

وَبَلَّغْتَ غَايَاتِ الْأَرْبِ .»



« صَادِقٌ » الشُّجَاعُ . بَعْدَ أَنْ رَأَى صُورَةَ النَّسْرِ عَلَى الْبِطَاقَةِ .

١٣ - بَيْنَ يَدَيِ الشُّرْطَةِ

بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلٍ ، فُوجِيَ « صَادِقٌ » بِدَعْوَةٍ مِنْ إِدَارَةِ الشُّرْطَةِ
تَدْعُوهُ إِلَى الْحُضُورِ إِلَى مَكْتَبِ الْمَبَاحِثِ لِاسْتِيفَاحِ بَعْضِ الْأُمُورِ
قُبَيْلَ الْمَوْعِدِ الْمُحَدَّدِ لِمَثُولِهِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَبَاحِثِ ،
حَثَّ « صَادِقٌ » خُطَاهُ إِلَى الْمَكْتَبِ .. وَهُنَاكَ اسْتَقْبَلَهُ الضَّابِطُ
بِحِفَاوَةٍ بِالْغَةِ .. وَلَكِنَّ هَذِهِ الْحِفَاوَةَ لَمْ تَمْنَعِ ضَابِطَ الشُّرْطَةِ
مِنْ أَنْ يُمَسِكَ بِالْقَلَمِ ، لِيَكْتُبَ مَا يُجِيبُ بِهِ « صَادِقٌ »
عَنْ أَسْئَلَةٍ دَقِيقَةٍ تَتَعَلَّقُ بِسَبَبِ ذَهَابِهِ إِلَى الْمَصْرِفِ لَيْلًا ،
وَبِمَا أَحَسَّ بِهِ وَقْتَ الْحَادِثِ ، وَبِمَا اتَّخَذَ مِنْ إِجْرَاءَاتٍ .
وَبَعْدَ أَنْ اسْتَوْفَى ضَابِطُ الشُّرْطَةِ تَلْوِينَ أَجُوبَةٍ « صَادِقٍ »
عَنِ الْأَسْئَلَةِ الَّتِي وَجَّهَهَا إِلَيْهِ ، وَقَفَ الضَّابِطُ الْمَسْئُولُ
لِيُصَافِحَ « صَادِقًا » ، وَلِيُقَدِّمَ لَهُ الشُّكْرَ عَلَى هِمَّتِهِ وَشَجَاعَتِهِ ،
وَلِيُثْنِيَ أَيْضًا عَلَى دِقَّتِهِ فِيمَا أَذَلَّى بِهِ مِنْ مَعْلُومَاتٍ مُحَدَّدَةٍ .
وَخَرَجَ « صَادِقٌ » مِنْ دَارِ الشُّرْطَةِ ، وَمِلَّ نَفْسَهُ تَقْدِيرُ
لِمُهْمَّةِ رِجَالِ الشُّرْطَةِ ، وَرِسَالَتِهَا فِي اسْتِيفَابِ الْأَمْنِ ،
وَالضَّرْبِ عَلَى أَيْدِي الْعَاثِينَ وَالْمُعْتَدِينَ ، عَلَى حُقُوقِ الْآمِنِينَ .
تَمَّتِ الْقِصَّةُ

(يُجَابُ مِمَّا فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَةِ)

- ١ - ماذا كانت صِفَةُ الْفَتَى « صَادِقٍ » ؟ وماذا كان لِقَبُهُ ؟
- ٢ - بماذا كان زُمَلَاءُ « صَادِقٍ » يُعَاكِسُونَهُ ؟ وماذا كان مَوْقِفُهُ مِنْهُمْ ؟
- ٣ - لماذا ذَهَبَ « صَادِقٌ » إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ ؟ وماذا كان يَدُورُ فِي فِكْرِهِ ؟
- ٤ - ماذا دار بَيْنَ « صَادِقٍ » وَبَيْنَ الشَّيْخِ مِنْ حَدِيثٍ ؟
- ٥ - ما هِيَ الْهَدِيَّةُ الَّتِي قَدَّمَهَا الشَّيْخُ لِلْفَتَى ؟ وما فائِدَتُهَا لَهُ ؟
- ٦ - بماذا نَصَحَ الشَّيْخُ لِلْفَتَى وَهُوَ يُعْطِيهِ الْعُلْبَةَ ؟ وماذا كان سُؤَالُ الْفَتَى ؟
- ٧ - ماذا كان أَثَرُ الْعُلْبَةِ فِي نَفْسِ « صَادِقٍ » ؟
- ٨ - كيف كان يُعَامَلُ « صَادِقٌ » ؟ وماذا كانت رَغْبَتُهُ ؟ وماذا صَنَعَ ؟
- ٩ - ماذا فَقَدَ « صَادِقٌ » ؟ وَإِلَى أَيْنَ قَرَّرَ الذَّهَابَ ؟
- ١٠ - ماذا سَمِعَ « صَادِقٌ » وَهُوَ فِي الْمَصْرِفِ ؟
وكيف فَعَلَ لِمُوَاجَهَةِ الْمَوْقِفِ ؟
- ١١ - ماذا صَنَعَ « صَادِقٌ » حِينَ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ ؟ وماذا لَقِيَ فِي الْمَصْرِفِ ؟
- ١٢ - إِلَى أَى شَيْءٍ اشْتَدَّ شَوْقُ « صَادِقٍ » ؟ وماذا فَعَلَ ؟
وماذا كان سِرُّ الْعُلْبَةِ الْمَسْحُورَةِ ؟
- ١٣ - مَنْ الَّذِي اسْتَدْعَى « صَادِقًا » ؟ وماذا جَرَى ؟
وماذا كان شَعُورُ « صَادِقٍ » بَعْدَ ذَلِكَ ؟

بقلم شاد كيراني

حديقة الحيوان



بيت الفيل
جبالية القردود
بحيرة البجع
نفص الاسد

Bibliotheca Alexandrina



0288949

مطبعة: دار الكتاب
بالقاهرة
٢٢ شارع غنيم العدة - باب الخلق